**كلية: الآداب**

**القسم او الفرع: التاريخ**

**المرحلة: الثالثة**

**أستاذ المادة: أ.م.د. أبو الهيجاء محمد رافع العاني**

**اسم المادة باللغة العربية: فلسفة التاريخ**

**اسم المادة باللغة الإنكليزية: Philosophy of History**

**اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: الإشكالية المفاهيمية للتاريخ**

**اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: The conceptual problem of history**

## محتوى المحاضرة الأولى

- تضمنت المحاضرة الأولى تعريفا بالتاريخ مما قد يعرفه الطالب أو مما يتمكن من معرفته بعد نقاش حول ما يجب عمله مع المفاهيم والمصطلحات ذات البعد الإشكالي؛ وتمضي المحاضرة قدما في البحث عن تعريفات اكثر للتاريخ غير تلك المعهودة؟ وكان ذلك توطئة للبحث في الإشكالية التأصيلية لمفردة التاريخ كأولى الإشكاليات الثلاث التي تثنت بالإشكالية الفكرية وتثلثت بالإشكالية الفلسفية.
- **مفردات المحاضرة:**

الإشكالية المفاهيمية للتاريخ.

- الإشكالية التأصيلية.

وفيها محاولة للبحث عن أصل لمفردة التاريخ، عبر الزمن قديما ووسيطا وحديثا وعبر الجغرافيا شرقا فارسيا وغربا ساميا ثم أوربيا ثم على الصعيد الداخلي للعرب جنوبا قيسيا وشمالا تميميا. معززين البحث بما ورد في كتابات المفكرين والفلاسفة وهذا سيطلع القارئ على آراء نادى أصحابها بأحقية الحيازة لمفهوم التاريخ.

- الإشكالية الفكرية.

تكشف النقاب عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات المهمة، والتي يدور أولها حول نسبة التاريخ وانتمائه، وهل ما إذا كان التاريخ علما بالمفهوم الفيزيقي، متمحورا حول الموضوع التاريخي أو المادة التاريخية، محاولا علاج إشكالياتها والتنظير من أجل تقنينها، أم كان أقرب للأدب منه إلى العلم، ومن هنا تكون معالجاته منطلقة من التمحور حول الذات أو عقل المؤرخ؟ وهذا التساؤل أو الاستفهام ذو طابع فلسفي بامتياز.

أما التساؤل الثاني فيدور حول موضوع التاريخ. ولما كان التأريخ يؤرخ للذين دخلوه ولعبوا دورا فيه وحركوا مساراته، فإن هذا سوف يؤدي بالضرورة إلى التساؤل عن هويات أولئك اللاعبين، وهل ما إذا كانوا قادة أو ساسة، أم كانوا خلاصة لفكر الأمم ممثلين بالعلماء والفلاسفة والمفكرين والشعراء والفنانين، والأنبياء إن كانوا قد ظهروا في مسرح تاريخ تلك الأمم؟ وهل يؤرخ التاريخ للجانب السياسي والعسكري بحسبانهما أبرز جوانبه،

أم يؤرخ لفكر الأمة المعبر عن شخصيتها؟ وهل يؤرخ التاريخ لشخصيات أم لحضارات؟ لأفراد أم لأمم؟ وهذه المشكلة بدورها وإن كانت تخص المؤرخين إلا أن الفلاسفة قد لعبوا الدور الأكبر فيها، إذ أن التحول في العصر الحديث من التاريخ لأفراد إلى التاريخ لحضارات قد دعا إليه فلاسفة، وأصبح التاريخ لحضارات يتخذ موقفا وسطا بين التاريخ والفلسفة فيما اصطلح على تسميته بـ "فلسفة الحضارة".

ويشكل "الحكم التاريخي" محور السؤال الثالث، وتتضح معالم المعالجة حين يتصور التاريخ بأنه شيخ مسن مهيب الطلعة، ممسكا بيده قلما يسطر به على قرطاس الزمن حكمه على من دخلوا التاريخ. وههنا يولد السؤال بشكل أكثر وضوحا، حين يدور حول أحقية المؤرخ في ارتداء زي القضاة ليحكم على أفعال الشخصيات، أو حين يكون واقفا موقف لا مبالاة وعدم اكتراث باسم الحياد التاريخي؟ وهل يكتفي بذلك الحياد أم أن عليه تبرير لا أخلاقية بعض صانعي التاريخ؟ وهذه الأسئلة ترتبط بلا شك بالفلسفة الأخلاقية والفلسفة السياسية، وتنجم عنها بوضوح أسئلة أكثر عمقا كالتساؤل عن مدى التشابه بين أخلاق الدولة وأخلاق الفرد؟ والتساؤل عن خضوع الدولة لما يخضع له البشر من تقييم وأحكام، أم أنها من طبيعة مخالفة فلا تخضع لما يخضع له الأفراد العاديون؟

- الإشكالية الفلسفية.

يمكن حصر هذه الإشكالية في ثلاث مسائل أساسية يجب مناقشتها وهي:

**المسألة الأولى** متعلقة بالمعرفة التاريخية: فهل كل ما نعرفه عن الماضي هو حقيقي؟ بمعنى هل طرق بناء المعرفة التاريخية تتسم بالموضوعية ويمكن الوثوق فيها؟ وما هو المنهج الذي يستخدمه التاريخيون لبناء معرفة حقيقية بأحداث الماضي؟ ألا يمكن أن يكون التاريخ مجرد سرد لأخبار الماضي لا غير؟

**المسألة الثانية** تتعلق بالتاريخ نفسه: وتجعنا نسلط الضوء على مسار التاريخ. هنا نحتاج أن نتأمل التاريخ الإنساني في كليته وليس في أجزائه، بمعنى أننا سنتساءل عن مسار التاريخ الإنساني كله: كيف تطور وكيف كان مساره؟ هل يمكن الحديث عن مسار واحد للتاريخ أم مسارات متعددة؟ هل يسير التاريخ حقا في اتجاه التقدم؟ أم أن التاريخ الإنساني يعيد نفسه لا غير ولا يتقدم؟ هل هو إذن تاريخ راكد؟ وما هو التقدم تحديدا؟

**المسألة الثالثة** تتعلق بدور الإنسان في التاريخ: هل حقا كان الإنسان فاعلا في التاريخ ومؤثرا فيه؟ أم أن التاريخ قوة جبارة تحكمت في مسار الإنسان ولم تترك له المجال مطلقا لتقرير مصيره؟ "الريف، الفقر".